

دلائل الامامة

[319] فنظر وقال لي: يا شقيق، لم تنزل نعمة الله علينا أهل البيت سابعة، وأياديه لدينا جميلة، فأحسن طنك بربك، فإنه لا يضيع من أحسن به طنا. فأخذت الركوة من يده وشربت، فإذا سويق وسكر، فوالله ما شربت شيئا قط أ لذ منه، ولا أطيب رائحة، فشبعنا ورويت، وأقمت أياما لا أ شتهي طعاما ولا شرابا، فدفعت إليه الركوة. ثم غاب عن عيني، فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي، فإذا أنا بالفتى في هدأة من الليل، وقد زهرت النجوم، وهو إلى جانب قبة الشراب (1) راکعا ساجدا، لا يريد مع الله سواه، فجعلت أ رعاه وأنظر إليه، وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلا، فكلما مرت آية فيها وعد ووعد ردها على نفسه، ودموعه تجري على خده، حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربه ويقدسه، ثم قام فصلى الغداة، وطاق بالبيت اسبوعا، (2) وخرج من باب المسجد، فخرجت له حاشية وموال، وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم، ويسلمون عليه، فقلت لبعض الناس، أحسبه من مواليه: من هذا الفتى؟ فقال لي: هذا أبو إبراهيم، عالم آل محمد. قلت: ومن أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). فقلت: لقد عجت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية. (3)

264 / 7 - وحدثنني القاضي أبو الفرج المعافى، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل الكاتب، قال: كان بحضرة باب الرشيد رجل من الانصار يقال له (نفيح) وكان عريضا، وكان آدم بن عبد العزيز شاعرا طريفا، فاتفقا يوما بباب الرشيد، وحضر موسى

(1) في "ع": بيت فيه الشراب، وفي "ط": بيت فيه السراب. (2) أي سبع مرات. (3) تذكرة الخواص: 348، صفة الصفوة 2: 185، كشف الغمة 2: 213، الفصول المهمة: 233، إسعاف الراغبين: 247.